ألف حكاية وحكاية (١٦)

الأمير والحمام

وحكايات أخرى يرويها يعقوب الشاروتى



مكنية حصر وشارع كالرودين الفائنة التامرة

رسوم عبد الرحمن بكر

الأمير والحمام

اعتادً سُكًانُ إحدى الإماراتِ، أن يصطادوا الحمامَ، ليقدَّموه هديَّةً لأميرِهم بمناسبةِ عيدِ ميلادِهِ، ثمَّ يقومَ الأميرُ بإطلاقِ الحمامِ، ليطيرُ حرَّا احتفالاً بالمناسبةِ. وفي نفسِ الوقت، يحصلُ مَنْ قاموا بإهداء الحمام على هدايا ومكافآتٍ.

وذات يوم تقدُّمَ أحد الحكماء من الأمير، وسأله:

"سيدى، إنَّك تطلبُ من الناسِ صَيْدَ الحصامِ، ثمَّ تعودُ فتطلقُهُ حرًّا .. فما فائدةُ ذلك؟"

أجابُ الأميرُ:

"إطلاقُ سراحِ الحمامِ في عيدِ ميلادي، دليلٌ على حبَّى للحرّيَّةِ وحرصى على حياةِ هذه الطُّيورِ ، الْتي هي رمزُ للسلام " .

قال الحكيم:

"في كلّ مرّةٍ، قبلَ حلولِ عيدِ ميلادِكم، يسارعُ الناسُ إلى صيدِ
الحمام، ويُخْضِرونَ لك عددًا كبيرًا منه، لكنْ بعد أن يكونوا قد قتلوا
اعدادًا أخرى، فإذا كنْتَ حريصًا بحقً على حياتها وحرّيَّتِها، فيجبُ
ان تمنع صيدَها، وإلا قلن يعوض إحسانُك إلى بعضِها، عن موتِ
بعضِها الآخر بسببِ هذا الإحسان!!"



الضفدع والبجعة

وقفَتِ الضفدعةُ تتفاخرُ بنفيها في كبرياءٍ أمام البجعةِ، فقالت البجعة في ضيقٍ:

"مهميا سمعيتُ منيكِ، فأنيا أجميلُ منيكِ، انظيري .. سياقاي جميلتان."

نقَّتِ الصَّفدعةُ، وقالت:

"تذكّري أن عندي أربع أرجلٍ لا اثْنَتَيْنِ فقط."

قَالَتِ البِحِعةُ:

"ساقاي أطول كثيرًا من أرجلك الأربع."

قَالَتِ الضَّفَدَعَةُ:

"لكنى استطيعُ أن أقفَرَ قفرَاتٍ طويلةً وأنت لاتستطيعينَ !" قالَتِ البجعةُ: "هذا صحيحٌ، لكننى استطيعُ أن أطيرَ، وأنت لا تحسنين إلا القفرَّ."

قَالَتِ الضفدعةُ:

"أنت تطيرينَ حقًّا، لكنك لا تستطيعينَ الغطسَ."

قَالَتِ البِحِعةُ:

"رغم كلِّ ما تقولين، فإن عندي منقارًا."

صاحّتِ الضفدعةُ في سخريةٍ:

"وما قيمةً منقارِكِ ؟!"

هنا فقدَتِ البجعةُ سيطرتَها على نفيها وقالَتْ غاضبةً:
"حسنًا، سأجعلُكِ تعرفينَ جيدًا فائدةَ منقارى."
وفي لحظةٍ واحدةٍ، أمسكَتِ البجعةُ الضفدعةَ بمنقارِها.
وسرعانَ ما اختَفتِ الضغدعةُ إلى الأبدِ داخلَ المنقارِ الكبيرِ!!



لم يقترب منها

كان أحدُ كِبارِ الصحفيِّين يستمعُ إلى خطيبٍ، يتحدَّثُ عن وجهةِ نظرِهِ في بعضِ المسائِل السياسيَّةِ، لكنَّ حديثَهُ كان كثيرَ التَّحامُلِ والقسوةِ. فهو يقلبُ الحقائق، ويضحُّمُ الأخطاء، ويقلَّلُ من شأنِ الإنجازاتِ الرائعةِ.



عندئذ همس زميل في أذن الصحفيُّ المعروفِ قائلاً:
"إنه يقتلُ الحقيقةَ قتلاً !!"
هنا هزَّ الصحفيُّ الكبيرُ رأسَهُ في هدوء، وقالَ:
"لاتَحْشَ على الحقيقةِ من هذا الرَّجلِّ، فإنَّه لم يقتربُ منها أبدًا
إلى الحدُّ الذي يمكنُ أنْ يصيبَها فيه بأي أذى !!"



الذئب يقرأ

خرج ثعلبٌ صغيرٌ يتمشّى، فرأى حصانًا، ولم يعرف أى حيوان هو، لأنها كانت المرة الأولى التي يراه فيها. وأسرع إلى صديقه الذئب، يخبره أنه شاهد حيوانًا كبير الجسم، يصلح فريسةً لهما تُشْبِحُ جوعَهما.

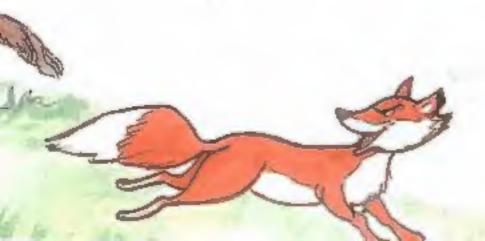
واصطحبَ الثعلبُ الذئبَ. وذهبا إلى الحصانِ. قال الثعلبُ للحصان:

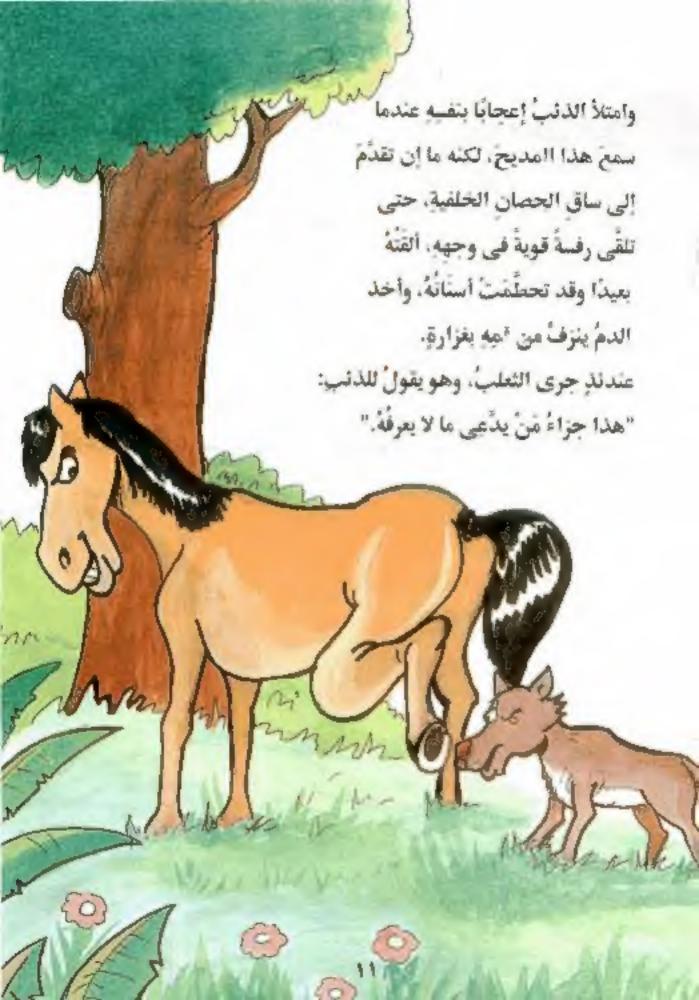
"سيدى العظيم، أحبُّ أن تتشرف بمعرفة اسمك."

ولم يسترح الحصانُ إلى منظرِ الحيوانَيْسَ الجانعَيْسَ، فقال لهما بعد أن فكّر قليلاً:

"لقد كتب صاحبي اسمى على حافر ساقى الخلفية." وأسرع الثعلبُ صاحبُ الجيّـلِ يعتَدَرُ عن قراءةِ الاسم، بأنه لا يعرفُ القراءةَ والكتابة، ثم قال:

"أما صديقي الدِّئبُ، فقد أنفقَ أهلُهُ كثيرًا حتى تعلَّمَ القراءةَ !"





إنها تنعشهم !!

قَـالَ أحـدُ علمـاءِ الحيـوانِ: رغـمَ أن الحيـوانَ لا يفكـرُ مثــلَ الإنسانِ، فإنه كثيرًا ما يتصرفُ بإحــابِهِ، كأنما هو وافرُ الذكاء.

وقد حدثُ في صيف إحدى السنواتِ، أن خرجَ عددٌ من الكتاكيتِ من بيضِ دجاجةٍ كنتَ أربِّيها، وأرسلَّتِ الشمسُ الحاميةُ أشعَّتها، غيرَ مُشفقةٍ على تلك الطيور الصغيرةِ.

وقد شاهدت مشهدًا عجيبًا: رأيت الأم تدهب إلى مجرى الماء القريب، مرة بعد أخرى، وتغطس بنصف جسمها في الماء، ثم تُسْرِعُ راجعة إلى صغارها. وهناك تنفض عليها ردادًا باردًا ينعشهم، ويخفّف عنهم ضرر أشعة الشمس الحامية !!





تدريب النائم

كان الروحُ، وهو من حبودِ سلاحِ المثاة، يقصى ساعاتٍ طويلةً كلُّ يوم في السُّير والتدريبِ الشاقُّ. وعندما يعودُ إلى بيته، يستعرقُ في يوم عميق طبوال الليل، ولكنه كان إذا يام على ظهرو، أصدر صوتًا عاليًا من أنفه. ولم تكنُّ محاولةً تعديل طريقة نومه مهمَّةُ سهلةً.

ودات ليلةٍ. حطر بنال الروحة خناطرٌ حين أصدرٌ روجُها صوتًا، فانحنتُ قربُ أَدْنَهُ، وصاحبُ بصوبُ حارم عميقٍ:

"إلى اليمين .. دُرِّ !"

وفي الحال، أدار وجهة إلى الناحينة الأحترى دون أن يشعر، وكفُّ عن إطلاق أصواته المرعجة !!



جلس بجوار خصمه

ثَارَ خَلَافُ بِينَ أَمِيرِ المؤمنينِ عمر بِنِ الخَطَّابِ رضى الله عنه ورجلٍ مِن رعيتهِ، وكان خَلافُهما حولَ قِطَعٍ مِن جِدُوعٍ النَحَلِ، فقالَ عمرُ للرجلِ: "اجعلُ بيني وبينَكَ رجِلاً مِن الْمسلمين يحكمُ بينتا".

فاختارا "زيدَ بن ثابتِ" رضي لله عنه.

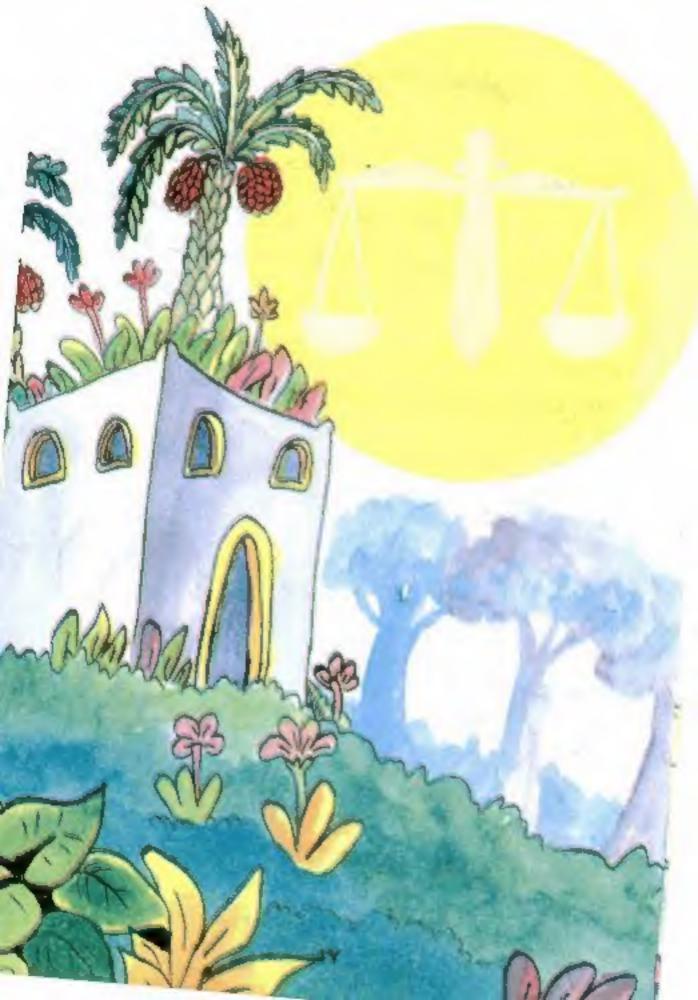
فَلَمَّا ذَهِبَا إِلَى زِيدٍ، قَالَ له عَمْرُ: "أَتِينَاكُ لتحكمُ بِينَنَا".

فلما رأى زيدٌ أمير المؤمنين، أفسحَ له مكانًا بجوارِهِ، وقالَ له: "اجلِسُ هنا يا أميرَ المؤمنين".

فقالَ له عمرُ: "هذا أوِّلُ طَلَمٍ في حكمِكَ، فيجبُ أن أجلسَ إلى جوار خصمى".

وجلسَ أميرُ المؤمنين مع خصمِهِ أمامَ زيدٍ، ليحكمَ بينهما.





جحا وزوجته والفطيرة

ذات يوم، جلس جحا وزوجته يتحدثان. وشعرَ جحا بالجوعِ، فقال لزوجته: "هل أجدُ عندك بعضَ الفطائرِ ؟"

قالت الرّوجةُ: "ألا يكفيك أن تستمتع بالجلوسِ هنا، وتنظرُ إلى وجه رُوجتِكَ الجميلةِ أ!"

قال جحا: "بالطبع يكفيني .. لكن إذا حصلتُ على فطيرةٍ آكلُها، وأنا أنظر إلى وجهكِ الجميلِ، فإن ذلك سيكونُ أفضلَ !!"

